



جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

مقياس:

الاتصال والفضاء العمومي

دروس موضوعة على الخط موجهة لطلبة سنة أولى ماستر علم اجتماع الاتصال

إعداد الدكتورة: عريق لطيفة

محاضرة بعنوان: الرأي العام والفضاء العمومي

للحادثة كمشروع له تجلياته المختلفة، أولها الحادثة الفكرية التي أعلنت من شأن العقل... وهناك وجه آخر للحادثة وهو الحادثة السياسية التي توجهت لتأسيس مجتمعات ديموقراطية تقوم على أساس تداول السلطة والانتخابات الدورية النزيهة، وحرية التفكير، وحرية التعبير وحرية التنظيم، وفي قلب الحادثة السياسية ولدت فكرة المجال العام.

فتشكل الرأي العام أصبح يتم بمساعدة من مؤسسات مثل وسائل الإعلام، والمحاكم المفتوحة للعامة، والانتخابات، وكان الأمر الرئيسي الذي بعني هابرماس في هذا الإطار هو ضمان عدم تشويه الاتصال، حيث أنه ينظر إلى الاتصال بوصفه أداة حاسمة لتحرير المواطنين، ويقول هابرماس إن النموذج الأمثل من الموقف الخطابي يقوم على أربع دعائم وهي الشمولية والصدق والملاءمة والإخلاص حيث تتم مناقشة الادعاءات المختلفة بعقلانية والتوصل إلى توافق الآراء بشأنها، أما في الواقع فإن التوزيع غير المتساوي للقوة والموارد يؤدي إلى تشويه الاتصال.

والنظام الشمولي بحكم طبيعته لا يسمح إطلاقا بوجود مجال عام فعال يتم فيه مناقشة توجهات النظام الأساسية وسياسات الحكومة، وذلك لأنه غالبا يقوم على أساس هيمنة حزب سياسي واحد، بعبارة مختصرة هذا نظام سواء همين عليه حزب سياسي واحد أيا كانت أيديولوجيته ماركسية كانت على الطريقة الأوروبية أو أحزاب الأسرة والحزب الواحد مثلا على الطريقة العربية، يقوم أساسا على استخدام أجهزة الدولة الأيديولوجية كي تهيمن ليس فقط على حركة الجماهير السياسية، ولكن على وعيها الاجتماعي أيضا، هو نموذج لفرض التفكير الأحادي على المجتمع، مما يؤدي على المدى الطويل إلى العقم الفكري والانهيال الاجتماعي التدريجي... ويرى هابرماس أن الرأي العام يقترب بالفضاء العمومي، ولا يمكن عزل أحدهما عن

الأخر، الآن الرأي العام شأنه شأن الفضاء العمومي يرتبط بالدولة الحديثة، ويكون موجهًا بإرادة عقلنة السياسة باسم الأخلاق.